

خطبة الجمعة - الخطبة ١١٤١ : ١ - الغاية من ذكرى المولد الاقتداء بسنته ، خ ٢ - مقاييس الإيمان.

لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ٢٦-٠٢-٢٠١٠

بسم الله الرحمن الرحيم

الخطبة الأولى:

الحمد لله نعمده، ونستعين به، ونسترشده، ونعوذ به من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا نجاد له ولياً مرشداً، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، إقراراً بربوبيته، وإرغاماً لمن جحد به وكفر، وأشهد أن سيدنا محمداً صلى الله عليه وسلم رسول الله، سيد الخلق والبشر، ما اتصلت عين بنظر أو سمعت أذن بخبر، اللهم صلِّ وسلم وبارك على سيدنا محمد، وعلى آله وأصحابه، وآل بيته الطيبين الطاهرين، أمناء دعوته، وقادة ألويته، وارضَ عنا وعنهم يا رب العالمين.

مدح النبي عليه الصلاة والسلام وحده لا يقدم ولا يؤخر إن لم نقتد بسنته :

أيها الأخوة الكرام، لازلنا في مناسبة ذكرى مولد النبي صلى الله عليه وسلم، وقد ذكرت لكم في الأسبوع الماضي أننا إذا مدحنا النبي صلى الله عليه وسلم طوال حياتنا ولم نقتد بسنته، هذا المدح لا يسمن ولا يغني من جوع، لو أن ابناً أمياً وله أب عالم كبير، أمضى هذا الابن كل حياته في مدح والده، يبقى أبوه عالماً كبيراً ويبقى هو جاهلاً كبيراً، فالمدح وحده لا يقدم ولا يؤخر، الذي يقدم ويؤخر أن تقتدي بسنته، لذلك حينما قال الله عز وجل:

(وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ)

[سورة الأنفال الآية: ٣٣]

بالمناسبة أشد صيغ النفي في اللغة هذه الصيغة،

(وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ)،

أي مستحيل وألف ألف مستحيل أن

تعذب أمة محمد صلى الله عليه وسلم

وهي تطبق منهجه:

(وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ)

[سورة الأنفال الآية: ٣٣]



المهم تطبيق سنة الرسول

أنت فيهم هنا بمعنى سنتك، منهجك قائم في حياتهم، البيت إسلامي، العمل إسلامي، العلاقات إسلامية، الاحتفالات الإسلامية، المناسبات الحزينة إسلامية، حينما تطبق منهج الله عز وجل أنت تستحق من الله أن يحفظك.

عظمة هذا الدين أنه دين جماعي و فردي:

بالمناسبة عظمة هذا الدين أنه دين جماعي، لو طبقته أمة لانتصرت على أعدى أقوياء الأرض، ولو طبقه فرد لقطف كل ثماره وحده، لا تفلق كثيراً على بعد الناس عن هذا الدين، عليك أن تطبق أحكام هذا الدين عندئذ تقطف كل ثماره، لكنك حريص على أن يكون هذا الدين على مستوى الأمة، تدعو إلى الله عز وجل، تفلق لبعد الناس عن الدين، تسعى جاهداً لإقناع الناس بالدين هذا شيء آخر، لكن بالنهاية لو أن الناس لم يستجيبوا واستجبت أنت وحدك لنجوت وحدك، ولقطفت ثمار الإسلام وحدك، إله عظيم، ولا تزر وازرة وزر أخرى.

على الإنسان أن يستجيب لسنة النبي الكريم أو يتبع هواه:

أيها الأخوة الكرام، مادام الاحتفال بذكرى المولد لا يعني إلا أن نشمر كي نقتدي بسنته، قال تعالى:

(فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ)

[سورة القصص الآية: ٥٠]

هناك خطان لا ثالث لهما، إما أن تستجيب للنبي عليه الصلاة والسلام فتُحْكَم سنته ومنهجه في حياتك، أو أنك بنص الآية الكريمة تتبع هواك وليس هناك موقف ثالث:

(فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ)

[سورة القصص الآية: ٥٠]

من اتبع هواه وفق هدى الله عز وجل لا شيء عليه:

لنتابع الآية:

(وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ بَغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ)

[سورة القصص الآية: ٥٠]

وهناك معنى ثالثاً رائعاً جداً؛ الذي يتبع هواه وفق هدى الله عز وجل لا شيء عليه، انتهى المرأة فتزوج، الزواج مشروع:

((وأفضل شفاعة أن تشفع بين اثنين في نكاح))

[أخرجه الطبراني في الكبير عن أبي رهم السمعي]

أيها الأخوة الكرام، اشتهى الإنسان المال، هناك وسائل لا تعد ولا تحصى للكسب المشروع، وطن نفسك أنه ليس في الإسلام حرمان، ما من شهوة أودعها الله في الإنسان إلا وجعل لها قناة نظيفة تسري خلالها، اعتقد يقيناً مرة ثانية ما من شهوة أودعها الله في الإنسان إلا وجعل لها قناة نظيفة تسري خلالها، ترقى بها، فالشهوات سلم ترقى بها أو دركات تهوي بها، الشهوات حيادية، وأوضح مثل أضربه دائماً، صفيحة بنزين، توضع في المركبة في المستودعات المحكمة، إن سال البنزين في الأنابيب المحكمة، وانفجر في الوقت المناسب، وفي المكان المناسب، وأدّ حركة نافعة، تقلك أنت وأهلك إلى مكان جميل، وهذه الصفيحة نفسها صبّها على المركبة وأعطها شرارة، تجد أن المركبة أحرقت بمن فيها، الشهوة قوة دافعة نافعة، أو قوة مدمرة، بل لولا الشهوات ما ارتقينا إلى رب الأرض والسموات، ما الذي يحركك؟ الحاجة إلى الطعام والشراب من خلال هذه الحركة يظهر إيمانك، تكون صادقاً عفيفاً لا تأخذ ما ليس لك، لا تأكل المال الحرام، تتبعد عن أن تغش المسلمين، عن أن تؤذيهم بكل أنواع الأذى، كسبت المال من طريق مشروع، فانه عز وجل يبارك لك في هذا المال.

إذاً أيها الأخوة الكرام، ليس في الإسلام حرمان ولكن في الإسلام تنظيم، كل شهوة أودعها الله فينا جعل لها قناة نظيفة تسري خلالها.

الرحمة و الإيمان يتحركان معاً:

الآن هذا النبي العظيم قال عن نفسه:

((إنما أنا رحمة مهداة))

[أخرجه الحاكم عن أبي هريرة]

رحمة للعالمين، والله قال عنه كذلك:

(وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ)

[سورة الأنبياء الآية: ١٠٧]

إلهنا، وربنا، وخالقنا، ومربينا، يخاطبه فيقول:

(فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ)

[سورة آل عمران الآية: ١٥٩]

كيف اشتقتها؟ كيف نالها؟ يقول العلماء: من خلال اتصاله بالله، وهذه للنبي الكريم ولكل مؤمن، من خلال اتصالك الحقيقي بالله يشتق قلبك رحمة منه، فإذا أنت ترحم من حولك، أي إذا كان عندك مؤشر للرحمة ومؤشر للإيمان، اعتقد يقيناً أن المؤشرين يتحركان معاً بقدر إيمانك، أنت رحيم وبقدر رحمتك أنت مؤمن، الرحمة والإيمان يتحركان معاً، إن كان هناك مؤشراً للرحمة ومؤشراً للإيمان.

أكبر شيء يفتقده المسلمون اليوم أن يرحموا بعضهم بعضاً:



أيها الأخوة، النبي عليه الصلاة والسلام حينما فتح مكة، وأحاطت سيوف جنوده بأطراف مكة، هذه المدينة التي أخرجته، وأذته، وحاربته ثلاثة حروب، ونكلت بأصحابه وقتلتهم، مصير هؤلاء بكلمة ينطقها النبي عليه الصلاة والسلام، سألهم: ما تظنون أني فاعل بكم؟ قالوا: أخ كريم وابن أخ كريم، قال: اذهبوا فأنتم الطلقاء، دليل الرحمة، ومجتمع

اليوم تنقصه الرحمة، هناك قسوة بالغة، أي إنسان قد ينفق في اليوم مئة ألف ويعطي الموظف مبلغاً لا يكفيه أياماً عدة: ويدعي أنه رضي بهذا المبلغ، هو رضي من الفقر، هل يمكن أن تتدبر أمرك بهذا المبلغ؟ لذلك أكبر شيء نفتقده الآن أن يرحم بعضنا بعضاً.

أيها الأخوة الكرام، ينبغي أن تعلموا يقيناً أن النبي عليه الصلاة والسلام حينما قال:

((هَلْ تُنْصِرُونَ وَتُرْزَقُونَ إِلَّا بِضَعْفَائِكُمْ))

[البخاري عن سهل بن سعد]

أحد أكبر أسباب النصر والغنى هذا الضعيف، يمكن أن تسحقه، يمكن أن تهينه، يمكن أن تجيعه، يمكن أن تعطيه مبلغاً لا يكفيه أياماً وهو يقبل من شدة الفقر، هذا الضعيف إذا أطعمته إن كان جائعاً، كسوته إن كان عارياً، علمته إن كان جاهلاً، زوجته إن كان أعزباً، أويته إن كان مشرداً، عالجه إن كان مريضاً، هو ضعيف لا يستطيع أن ينطق بكلمة، والله حدثني أخ طيب أكن له احتراماً كبيراً قال: والله أذهب إلى المستشفيات العامة، كل روادها من الفقراء، والله لا أحد يستطيع أن يناقشك لو أسأت إليه، يقول لي: والله أنا أعنتي بهؤلاء كما أنني بأكبر مستشفى، بأرقى مستشفى، تقريباً إلى الله، وأنا في جنة، هذا المريض الفقير تستطيع أن تقول له: مرضك ليس له شفاء، تستطيع أن تتكلم معه بأقسى لغة، ممكن أن تهمله إهمالاً كلياً، أما إذا ذهبت إلى مستشفى كل المرضى من الطبقة الأولى تعنتي عناية تفوق حدّ الخيال، تخاف على مكانتك، على سمعتك، أنت حينما تذهب إلى تلك المستشفى العامة، وتعنتي بالمريض، لأنه عبد الله، الله عز وجل يتجلى عليك بالرحمة.

قانون الرحمة:

أيها الأخوة، نحتاج إلى رحمة، الآية الدقيقة الدقيقة التي تعد قانون الرحمة هي قوله تعالى:

(فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ)

[سورة آل عمران الآية: ١٥٩]

أي بسبب اتصالك بنا يا محمد امتلاً قلبك رحمة، فلما امتلاً قلبك رحمة انعكست هذه الرحمة ليناً، هذا اللين سبب التفاف الناس حولك.

(وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ)

[سورة آل عمران الآية: ١٥٩]

ولو كنت منقطعاً عنا عندئذ يمتلئ القلب قسوة، وتنعكس القسوة غلظة، والغلظة تسبب أن ينفض الناس من حولك.

صدق ولا أبالغ هذه الآية معادلة رياضية؛ اتصال رحمة لين التفاف، انقطاع قسوة غلظة انفضاض، من يحتاج هذه الآية؟ كل واحد منا، إذا كنت أباً ألا تتمنى أن يلتف أولادك حولك؟ أن يحبوك؟ أن ينصاعوا لأمرك؟ أن يكونوا في خدمتك؟ أن يقدروك؟ أن يثنوا عليك في غيبتك؟ البطولة ليس الثناء في حضرتك هذا يملكه الأقوياء، لكن الثناء في غيبتك يملكه الأنبياء، الأقوياء يمدحون في حضرتهم والأنبياء يمدحون في غيبتهم، بطولتك أن تمدح في غيبتك لا في حضرتك، يحتاجه الأب، تحتاجه الأم، يحتاجه أي إنسان انعقدت صلته بالله، يمتلئ قلبه رحمة لأن الرحمة مؤشر الإيمان، يتحرك تماماً مع مؤشر الرحمة، أنت رحيم بقدر ما أنت مؤمن، وأنت مؤمن بقدر ما أنت رحيم.

رحمة النبي صلى الله عليه وسلم بالناس:

أيها الأخوة، أعرابي التقى النبي عليه الصلاة والسلام حافي القدمين، يقول في قسوة وفي جهالة: عدل يا محمد، فليس المال مالك، ولا مال أبيك. أي إنسان قوي يقال له هذا القول بهذه القسوة يمكن أن يقتله كلياً، أن يسجنه، ما الذي حصل؟ النبي عليه الصلاة والسلام قال: صدق إنه مال الله، وأكرمه وأرضاه.

يسمع بكاء طفل رضيع في صلاة الفجر كأنه يبكائه يخاطب أمه، والعادة أن أطول صلاة في حياة النبي عليه الصلاة والسلام هي صلاة الفجر، فقرأ أقصر سورة وسلم فلما سألوه لم فعلت هذا يا رسول؟ قال: سمعت بكاء طفل ينادي أمه ببكائه فأردت أن أرحمه، هذه رحمته. كان يرتجف من أعماقه إذا رأى دابة تحمل فوق طاقتها، فكيف الذي يحمل شعوباً فوق طاقتها؟ رأى أحد أصحابه يذبح شاة أمام أختها فغضب قال: هلا حجبته عن أختها، أتريد أن تميتها مرتين؟ أيها الأخوة، بعد أن دانت له الجزيرة العربية من أقصاها إلى أقصاها وقف أمام الناس خطيباً وقال: أيها الناس من كنت أخذت له مالاً فهذا مالي فليأخذ منه، ومن كنت جلدت له ظهره فهذا ظهري فليقتد منه، ومن كنت شتمت له عرضاً فهذا عرضي، ولا يخشى الشحناء، فإنها ليست من شأني، ولا من طبيعتي.

في أعلى درجات القوة جاءه سعد بن عبادَةَ قال: يا رسول الله إن قومي وجدوا عليك في أنفسهم لهذا الفيء الذي لم تؤتِ الأنصار منه شيئاً، فقال: يا سعد أين أنت من قومك؟ قال: ما أنا إلا من قومي - أي هو غضبان أيضاً - قال: اجمع لي قومك، والله قال كلاماً يذيب الصخر.

((قال: أما بعد، يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ، مَقَالَةٌ بَلَّغْتَنِي عَنْكُمْ؟ وَجِدَّةٌ وَجَدْتُمُوهَا فِي أَنْفُسِكُمْ - أي حزن - في شأن هذا الفيء الذي أعطيته لغيركم، يا معشر الأنصار! أما إنكم لو شئتم لقلتم - الآن بعد معركة حنين دانت له الجزيرة العربية من أقصاها إلى أقصاها - أَمَا وَاللَّهِ لَوْ شِئْتُمْ لَقُلْتُمْ فَلِصَدَقْتُمْ وَصَدَقْتُمْ، أَتَيْتَنَا مُكْذِبًا فَصَدَقْنَاكَ، وَمَخْذُولًا فَنَصَرْنَاكَ، وَطَرِيدًا فَأَوْيْنَاكَ، وَعَانِلًا فَأَعْنَيْنَاكَ - ذكرهم بفضلهم عليه وهو في أعلى درجات القوة - يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ أَلَمْ آتِكُمْ ضُلَالًا فَهَدَاكُمُ اللَّهُ؟ وَعَالَةً فَأَعَانَاكُمُ اللَّهُ؟ وَأَعْدَاءً فَأَلَّفَ اللَّهُ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ؟ قَالُوا: بَلَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمِنْ وَأَفْضَلُ، أَوْجَدْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ فِي لِعَاعَةٍ مِنَ الدُّنْيَا تَأَلَّفَتْ بِهَا قَوْمًا لِيَسْلِمُوا، وَوَكَلْتُمْ إِلَى إِسْلَامِكُمْ، أَفَلَا تَرْضَوْنَ يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالشَّاةِ وَالْبَعِيرِ، وَتَرْجِعُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي رِحَالِكُمْ؟ فَبَكَى الْقَوْمُ حَتَّى أَخْضَلُوا لِحَاهُمْ، وَقَالُوا: رَضِينَا بِرَسُولِ اللَّهِ قِسْمًا وَحِطًّا))

[مسند أحمد عن أبي سعيد الخدري]

أي إنسان قوي إذا كان هناك فئة اعترضت عليه يسحقها، يلغي وجودها أحياناً، يا ترى هذه القصة تدرج مع حكمته أم مع رحمته أم مع تواضعه أم مع وفائه؟ قلق الأنصار وهو في مكة بلده يحبها كثيراً لعله يبقى بها، فلما بلغه فلقتهم قال: معاذ الله المحيا محياكم والممات مماتكم، ما تخلى عنهم أبداً.

أيها الأخوة الكرام، كان مع أصحابه في سفر، أرادوا أن يعالجوا شاة، فقال أحدهم: عليّ ذبحها، وقال الثاني: عليّ سلخها، وقال الثالث: عليّ طبخها، والنبى قمة البشر، زعيم الأمة، قائد الأمة، في أعلى مستوى، قال: وعليّ جمع الحطب، قالوا: نكفيك ذلك، قال: أعلم أنكم تكفونني، ولكن الله يكره أن يرى عبده متميزاً على أقرانه.

هذه سنته أي قصة يمكن أن تشرح بسنوات، دخل أعرابي إلى مجلس النبي قال: أيكم محمد؟ ليس له مكان خاص، هناك روايتان؛ الأولى: قال النبي الكريم: أنا، والثانية، قال أحد أصحابه: ذاك الوضيء.

ألا تفهمون منها أنه لم يكن متميزاً على أقرانه؟

في معركة بدر الصحابة ألف والرواحل ثلاثمئة، قال: كل ثلاثة على راحلة وأنا وعلي وأبو لبابة على راحلة، قائد الجيش، زعيم الأمة، رسول الله يسوي نفسه مع جندي، ركب النبي عليه الصلاة والسلام، وانتهت نوبته في الركوب، وجاء دور أصحابه في الركوب، فتوسل إليه صاحبه أن يبقى ركباً، فقال: "مَا أَثْمًا بِأَقْوَى مِنِّي، وَمَا أَنَا بِأَعْنَى عَنِ الْأَجْرِ مِنْكُمْ".

أيها الأخوة الكرام، اتصل بالله، إذا اتصلت بالله الصلة التي أرادها الله يغدو قلبك رحيماً، ترحم من حولك، فإذا رحمت من حولك أحبك من حولك، وإذا أحبك من حولك، التف حولك من حولك، هذه الآية يحتاجها كل إنسان؛ أب، أم، معلم، رئيس دائرة، مدير مستشفى، مدير جامعة، يحتاجها أي إنسان ولاه الله على عشرة:

(فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ)

[سورة آل عمران الآية: ١٥٩]

لذلك ورد في الحديث القدسي:

((إن كنتم تحبون رحمتي فارحموا خلقي))

[الدلمي عن أبي بكر]

ارحم هرة، ارحم أي مخلوق:

((دخلت النار امرأة في هرة حبستها حتى ماتت ؛ لا هي أطعمتها وسقتها إذ حبستها، ولا هي تركتها تأكل من خشاش الأرض))

[مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عن ابن عمر]

فكيف بمن يقطع الغذاء عن مليون ونصف كيف ؟

((دخلت النار امرأة في هرة حبستها حتى ماتت ؛ لا هي أطعمتها وسقتها إذ حبستها، ولا هي تركتها تأكل من خشاش الأرض))

[مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عن ابن عمر]

أما عالم بأكمله ثلاثمئة دولة في العالم يرون أن هؤلاء في غزة محاصرون من كل الأطراف، عرباً وغير عرب، وأن جدرأ فولاذية تبنى لسد الأنفاق، من أجل أن يموتوا من الجوع، دخلت النار امرأة في هرة حبستها حتى ماتت ؛ لا هي أطعمتها و لا هي تركتها تأكل من الأنفاق مثلاً، إله عظيم، ارحم عباد الله حتى يرحمك الله عز وجل، هل هناك واحد منا ليس له ولاية على واحد ؟ عندك ابن ارحمه، عندك خادمة ارحمها، عندك موظف ارحمه: "إن كنتم تحبون رحمتي فارحموا خلقي" ، أبعد قلب عن الله القلب القاسي، اعتقد يقيناً أن مؤشر إيمانك رحمتك بمن حولك، مؤشر إيمانك:

((إنما أنا رحمة مهداة))

[أخرجه الحاكم عن أبي هريرة]

كما قال النبي عليه الصلاة والسلام، إنسان أراد أن يجاهد مع رسول الله قال له: ألك والدان ؟ قال: نعم، قال: فيهما فجاهد.

كم هو حق الأب والأم عليك؟ منعه أن يجاهد ليبر أمه وأباه، في رمضان كان النبي مع أصحابه في الجهاد والحر لا يحتمل، دعا بقدر من ماء، فرفعه حتى نظر الناس جميعاً إليه ثم شرب، ولما قيل له: إن بعض الناس لا يزال صائماً، بماذا وصفهم؟ قال: أولئك العصاة، لأنه بقي صائماً عدّه النبي

عاصياً، لأنه لم يرحم نفسه، والله سمح لك بالسفر والمشقة التي لا تحتل أن تفطر، فما سمي هؤلاء ورعين، أولئك العصاة.

من لا يرحم لا يرحم:

أيها الأخوة الكرام، يقول النبي عليه الصلاة والسلام:

((من أنظر معسراً أو وضع له، أظله الله يوم القيامة تحت ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله))

[أحمد و الترمذي عن أبي هريرة]

لك مبلغ مع شخص، وأنت وضعك المادي جيد جداً، والشخص ليس كذاباً، وليس محتالاً، لكنه لا يملك المال، و أنت معك سند، والدعوى جاهزة، وعندك محام موظف أي إنسان لم يدفع تحوله إلى القضاء:

(وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنُظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ)

[سورة البقرة الآية: ٢٨٠]

الذي لا يرحم لا يرحم، يقول النبي عليه الصلاة والسلام:

((من أراد أن تستجاب دعوته، وأن تكشف كربته، فليفرج عن معسر))

[أحمد عن ابن عمر]

من أحكم اتصاله بالله اشتق من هذا الاتصال رحمة يتقرب بها إليه:

أيها الأخوة، الحديث عن رسول الله طويل، حياته كلها رحمة، واعتقد يقيناً أن مؤشر إيمانك رحمتك بمن حولك، قريب أو غير قريب، الرحمة التي ترقى بها هي الرحمة العامة، أي هل من الممكن أن يصدر قرار من الحكومة يلزم المواطنين بتناول طعام الإفطار؟ شيء مضحك، لأن الحاجة إلى الطعام مودعة في كياننا كله، لذلك أنت حينما



ترحم أولادك اعتقد يقيناً أن الله أودع في قلب كل أب وكل أم رحمة بأولادها، فهذه الرحمة ليست كسبية لكنها رحمة فطرية، أنا لا أقول ليس لك عليها أجر لكن أجرها ضعيف جداً، لكن متى ترقى بأولادك؟ إذا عرفتهم بالله، إذا حملتهم على طاعته، إذا راقبت أخلاقهم، راقبت سلوكهم، أما أي أب وأي أم على وجه الأرض حريصون على سلامة أولادهم من الأمراض، وعلى تفوقهم بالدراسة،

كل الآباء، أما الذي يرقى بك أيها المسلم أن تحرص على دين أولادك، وعلى أخلاق أولادك، وعلى إيمان أولادك، وعلى استقامة أولادك.

أيها الأخوة الكرام، ننتفع من إحياء ذكرى المولد إذا اقتدينا برسول الله، فأحكمنا اتصالنا بالله حتى نشفق من هذا الاتصال رحمة نتقرب بها إلى الله.

أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم، فاستغفروه يغفر لكم، فيا فوز المستغفرين، أستغفر الله.

الخطبة الثانية:

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله ولي الصالحين، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، صاحب الخلق العظيم، اللهم صلّ وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أي مؤمن لا يطيع الله عز وجل يعد إيمانه كإيمان إبليس:

أيها الأخوة الكرام، هناك أوهام كثيرة بحياتنا يكون الإنسان على غير استقامة، على غير انضباط، وله معاص كثيرة، وله تطلعات لا ترضي الله، وله لقاءات لا ترضي الله، وله طريقة لكسب المال لا ترضي الله، ويدعي أنه مؤمن، الذي أتمناه عليكم أن تعتمدوا مقاييس دقيقة جداً للإيمان، أي مؤمن لا يطيع الله يعد إيمانه كإيمان إبليس، إبليس قال:

(فَبِعِزَّتِكَ)

[سورة ص الآية: ٨٢]

إبليس قال:

(خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ)

[سورة الأعراف الآية: ١٢]

إبليس قال:

(فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ)

[سورة الأعراف]

بحسب الآيات السابقة إبليس آمن بالله رباً وعزيزاً، آمن به خالقاً، آمن باليوم الآخر، وهو إبليس اللعين، فالإيمان الذي لا يحملك على طاعة الله لا تعبأ به أبداً، الإيمان الذي لا يحملك على طاعة الله والاستقامة على أمره لا تعبأ به أبداً، لا يقدم ولا يؤخر، لكن الإيمان الذي يثمر استقامة، وطاعة، والتزاماً، هو الإيمان الذي أراده الله في القرآن الكريم.

أيها الأخوة الكرام، إني داع فأمّنوا:

اللهم اهدنا فيمن هديت، وعافنا فيمن عافيت، وتولنا فيمن توليت، وبارك لنا فيما أعطيت، وقنا واصرف عنا شر ما قضيت، فإنك تقضي بالحق، ولا يقضى عليك، وإنه لا يذل من واليت، ولا يعز من عاديت، تباركت ربنا وتعاليت، ولك الحمد على ما قضيت، نستغفرك و نتوب إليك، اللهم اهدنا لصالح الأعمال لا يهدي لصالحها إلا أنت، اللهم اهدنا لأحسن الأخلاق لا يهدي لأحسنها إلا أنت، اللهم أصلح لنا ديننا الذي هو عصمة أمرنا، وأصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا، وأصلح لنا آخرتنا التي إليها مردنا، واجعل الحياة زاداً لنا من كل خير، واجعل الموت راحة لنا من كل شر، مولانا رب العالمين، اللهم اكفنا بحلالك عن حرامك، وبطاعتك عن معصيتك، وبفضلك عن سواك، اللهم بفضلك ورحمتك أعل كلمة الحق والدين، وانصر الإسلام، وأعز المسلمين، انصر المسلمين في كل مكان، وفي شتى بقاع الأرض يا رب العالمين، اللهم أرنا قدرتك بأعدائك يا أكرم الأكرمين.

والحمد لله رب العالمين